في إطار سعيه للتمدد

ماهي استراتيجية حلف الناتو في آسيا الوسطى؟

من الواضح أن إجراءات حلف الناتو تخلق فقط بؤر توتر وخطوط انفصال جديدة لن تؤدي بالتأكيد إلا إلى عرقلة الاستقرار والازدهار في المنطقة

الوفاق/وفقاً لوزارة خارجية كازاخستان، فقد نصح مبعوثون خاصون من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والولايات المتحدة في مجال العقوبات هذه الجمهورية باتباع القيود المعادية لروسيا. حيث يرى الغرب روسيا بمثابة التهديد الرئيسي لأمنها، ولا يتردد في ممارسة الضغط على جيران روسيا من أجل إضعافها. وفي الوقت الحالي، دول آسيا الوسطى معرّضة للخطر. وقد راجع يوغيني كورنييف، وهو خبير في معهد الشؤون الدولية المعاصرة التابع لأكاديمية وزارة الخارجية الروسية، في هذه المقالة لمؤسسة الدراسات الإستراتيجية شرق، خطوات حلف الناتو في المنطقة وتداعياتها.

تصاعد الضغوط الغربية

اتخذت قرارات في قمة حلف الناتو في فيلنيوس تشير إلى تنشيط هذا التحالف في المساحة ما بعد السوفيتية. وبالنظر إلى الأهمية الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى، يمكن توقع زيادة تفاعل حلف شمال الأطلسي مع شركائه الإقليميين في آسيا الوسطى. وعلى الرغم من عدم مشاركة آسيا الوسطى بشكل مباشر في المناقشات على هامش اجتماعات حلف الناتو لفترة طويلة، إلا أن هذه المنطقة لم تُشطب بعد من جدول أعمال الناتو. وعلاوة على ذلك، قد تؤثر بعض القرارات المتخذة في قمة فيلنيوس بشكل مباشر أو غير مباشر على أمن دول آسيا الوسطى.

في الواقع، أوضح حلف الناتو للجميع أن روسيا هي عدو منهجي للدول الغربية ستُخوض معها معركة لاهوادة فيها. وفي الوقت نفسه، سيمارس حلف الناتو ضغوطاً على الدول التي تتفاعل بطريقة أو بأخرى مع روسيا، ليس لدى دول آسيا الوسطى إمكانية حقيقية أو رغبة فعلية في مقاومة الضغوط المناهضة لروسيا من جانب حلف الناتو. ونتيجة لذلك، تولى هذه الدول اهتمامًا خاصًا من حلف الناتو في المنطقة، وفي أواخر يونيو ٢٠٢٣، ذكر نيكولاي باتروشيف، أمين مجلس الأمن الروسي، أثناء خطابه في اجتماع أمناء مجالس الأمن في الدول ضمن إطار "آسيا الوسطى + روسيا" أن "آسيا الوسطى أصبحت واحدة من أولويات التغلغل المعلوماتي للولايات المتحدة وحلفائها في حلف الناتو. إن هدف واشنطن ولندن من التغلغل المعلوماتي والتأثير على الرأي العام هو خلق اضطراب في الأوضاع السياسية المحلية؛ وممارسة ضغوط على المسؤولين؛ وتشكيل طبقة من الناس تتبنى قيمًا غريبة عن التقاليد الأصلية لشعوب آسيا الوسطى". في الواقع، إنهم يفرضون قيم المجتمعات الغربية على شعوب دول آسيا الوسطى، ويحاولون فصلهم عن روسيا من خلال تغيير شكل المشهد الثقافي والاجتماعي. ويتم ذلك من قبل منظمات غير حكومية مختلفة وهياكل حكومية لدول غربية نشطت مؤخرًا في كازاخستان وغيرها من دول المنطقة.

على الرغم من عدم مشاركة آسيا الوسطى بشكل مباشر في المناقشات على هامش اجتماعات حلف الناتو لفترة طويلة، إلا أن هذه المنطقة لم تُشطب بعد من جدول أعمال الناتو

تعزيز التفاعل العسكري والتقني

وتجري محاولات لتغيير اتجاه دول آسيا الوسطى في مجالات أخرى تحتل روسيا مكانة رائدة فيها تقليديًا (مثل مجال التعاون العسكري والتقني). ويركّز حلف الناتو بشكل أكبر على كازاخستان، حيث اشتعلت مناقشات شراء الأسلحة بسبب العملية العسكرية الخاصة لروسيا في أوكرانيا. وتتمحور القضية حول إمكانية حصول هذا البلد على معدات عسكرية غربية وإرسالها لروسيا. على سبيل المثال، نصح اللواء المتقاعد محمود تيلغوسيف، نائب القائد السابق للقوات الجوية في القوات المسلحة لجمهورية كازاخستان، الحكومة بالتخلي عن نظام الصواريخ المضادة للطائرات إس-٣٠٠ المتقادم (من وجهة نظره). ووفقًا لتيلغوسيف، كانت قطع الغيار لهذا النظام تُشترى من روسيا، التي قد توقف توريدها في أي لحظة. واقترح بدلاً من هذا النظام الدفاعي الجوي، شراء أنظمة مصنعة في دول حلف الناتو مثل الباتريوت الأمريكي أو MEADS المصنع من قبل الولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا. ووفقًا لتيلغوسيف، أثبتت هذه الأنظمة فعاليتها خلال المواجهات العسكرية الأخيرة. وهناك أدلة حاليًا تشير إلى أن حكومة كازاخستان ستعزز تعاونها العسكري والتقني مع دول حلف الناتو في المستقبل القريب. وعلى سبيل المثال أيضاً، تناقلت وسائل الإعلام مؤخرًا أنباء عن أن حكومة كازاخستان تستعد لاتفاقية لشراء ٨٣٤ مركبة مدرعة من شركة المركبات التركية أوتوكار بقيمة إجمالية تبلغ حوالي ٤,٤ مليار دولار (أو ٢ تريليون تينغه). على الرغم من أن وزارة الدفاع الكازاخستانية نفت هذا الخبر. وعلى أي حال، من الواضح أن روسيا يمكنها تقديم معدات أكثر ربحية لكازاخستان في المدى المتوسط.

ومن الأحداث البارزة الأخرى أن كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان، الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، شاركوا في المناورات العسكرية "التعاون الإقليمي ٢٠٢٢" التي نظمتها القيادة المركزية الأمريكية على أراضي طاجيكستان في أغسطس ٢٠٢٢. وهي أكبر مناورة سنوية يعقدها الأمريكيون مع شركائهم من آسيا الوسطى والجنوبية لتعزيز العمليات متعددة الجنسيات من أجل تحقيق الاستقرار ومكافحة "الإرهاب". وتخطط واشنطن لإجراء هذه المناورات مرات أخرى، ويبدو أن حلفاء روسيا في منظمة معاهدة الأمن الجماعي يرغبون في التعاون مع الولايات المتحدة بعيدًا عن أعين روسيا خلال هذه المناورات.

التوجهات الإستراتيجية لحلف الناتو في آسيا الوسطى

آسيا الوسطى محاطة من جميع الجوانب بمنافسين استراتيجيين لحلف الناتو – روسيا والصين وأفغانستان وإيران. وبلا شك سيكون لهذا التشكيل القوى تأثير خاص على علاقات حلف الناتو مع دول المنطقة. ومن الواضح أن حلف الناتو سيواصل السعي للاستفادة من هذه الظروف لتحقيق أهدافه الجيوسياسية في آسيا الوسطى. وفي هذا الصدد، يمكن توقع أن ينشط حلف الناتو سياسته في آسيا الوسطى في المستقبل القريب في عدة أبعاد. أولاً، سيستفيد حلف الناتو إلى أقصى حد من عامل أفغانستان لتبرير نشاطاته في آسيا الوسطى. وسيقترح حلف الناتو على دول المنطقة، بذريعة الدفاع ضد التهديدات الناجمة عن أفغانستان وفي المقام الأول الإرهاب، تعزيز التعاون في المجالات الأمنية. وقد يشمل هذا التفاعل إجراء مناورات مشتركة سواءً في إطار ثنائي أو متعدد الأطراف؛ وإطلاق برامج تدريب عسكرية جديدة؛ وتنفيذ مشاريع فردية بهدف إصلاح القطاع الدفاعي لدول آسيا الوسطى؛ وكذلك توريد محدود للأسلحة والمعدات اللازمة لتعزيز الحدود مع أفغانستان. وسيظل الهدف الرئيسي لحلف الناتو هو الاستفادة من تهديد أفغانستان لإنشاء قاعدة عسكرية أمريكية في إقليم واحد على الأقل من دول آسيا الوسطى. على الرغم من أن بلوغ هذا الهدف لن يكون سهلاً على الولايات المتحدة وحلفائها في حلف الناتو في الظروف الراهنة.

ثانيًا، ستبذل دول حلف الناتو جهودًا كبيرة لتشويه سمعة روسيا في أعين حلفائها في منظمة معاهدة الأمن الجماعي. والهدف من هذه الإجراءات هو إضعاف الوحدة الداخلية لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي وتقليص نفوذ روسيا في العمليات الإقليمية في آسيا الوسطى. إضافة إلى ذلك، سيتم بذل جهود لممارسة ضغط اقتصادي على دول آسيا الوسطى من أجل إدارة ظهورها عن روسيا. إن إعداد الولايات المتحدة فرض عقوبات على قيرغيزستان بسبب ادعاءات غربية بمساعدتها روسيا على التحايل على العقوبات هو دليل على ذلك.

ثالثًا، ستتصدى الولايات المتحدة وكذلك بعض حلفائها في حلف الناتو بكل السبل لتعزيز الصين مكانتها في آسيا الوسطى، وخاصة في مجالات الطاقة والتعدين وكذلك قطاع النقل واللوجستيات. وسينصب الهدف الرئيسي لحلف الناتو على منع نمو النفوذ الصيني في كازاخستان. رابعًا، ستستخدم دول حلف الناتو أدواتها الدعائية والإعلامية لتقويض سلطة منظمة شنغهاي على الساحة العالمية. وبالتالي، ستستمر الشائعات من قبيل أن الدول الاستبدادية، باستثناء الهند، هي التي تنضوي تحت هذه المنظمة ولا تلتزم بـ"النظام القائم على القواعد". كما ستؤكد دول حلف الناتو أنه بعد انضمام إيران إلى منظمة شنغهاي، أصبحت هذه الهيكلية في الواقع ائتلافًا للدول الخاضعة للعقوبات. ونتيجة لذلك، سيُنظر إلى البقاء في هذه المنظمة والنشاط المتزايد فيها على أنه مساعدة للدول التي لا تلتزم بالنظام القائم على القواعد. وبالتالي، قد تنصح دول حلف الناتو شركاءها في آسيا الوسطى في المدى المتوسط بتقليل مستوى مشاركتهم في شؤون منظمة شنغهاي والابتعاد عنها إن أمكن. من الواضح أن إجراءات حلف الناتو ستخلق فقط بؤر توتر وخطوط انفصال جديدة لن تؤدي بالتأكيد إلا إلى عرقلة الاستقرار والازدهار في المنطقة. كما هو معلوم، يميل حلف الناتو إلى نسيان مصالح الآخرين عندما يتعلق الأمر بمصالحه الجيوسياسية. وبالتالي، سيستمر هجوم هذا التحالف على جميع الجبهات في آسيا الوسطى في المستقبل القريب.

في ظل تقاعس المجتمع الدولي عن مآساتهم

بنغلادش تناشد الأمم المتحدة لحل أزمة الروهينجا

الوفاق/وفقاً لتقرير قسم الشؤون الدولية لوكالة تقريب ، حذرت "الشيخة حسينة"، رئيسة وزراء بنغلادش، في كلمتها في الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة من أن تقاعس الأمم المتحدة عن إعادة اللاجئين المسلمين الروهينجا إلى ميانمار، قد يهدد استقرار المنطقة بأكملها. وقالت: "لقد منحنا اللجوء لأولئك الذين هربوا من بيوتهم بسبب مخاوف أمنية لأسباب إنسانية". وأعربت عن قلقها من أن الوضع أصبح "غير محتمل" بالنسبة لبنغلادش التي تستضيف أكثر من ١,٢ مليون مسلم روهينجا تم تهجيرهم قسراً من ميانمار. وأشارت إلى أن اللا مبالاة فيما يتعلق بإعادة الروهينجا إلى بلدهم أدت إلى انتشار الإحباط. إذا استمر هذا الوضع، فقد يؤثر على أمن واستقرار المنطقة بأكملها.

وزار ممثلو ميانمار بنغلادش عدة مرات هذا العام لإعادة عدد من الروهينجا إلى ميانمار في مشروع تجريبي بوساطة من الصين، لكن لم يحققوا تقدماً ملحوظاً حتى الآن. ويعيش معظم اللاجئين الروهينجا في مخيمات مزدحمة في بازار كوكس وباسان چار. وفر معظمهم في أغسطس/آب ٢٠١٧ من حملة عسكرية في ولاية راخين.

● أخبار قصيرة

فرنسا تعلن موعد سحب سفيرها و جنودها من النيجر

أعلن الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون مساء الأحد أنه سيستدعي سفيره في النيجر إلى فرنسا وأنه سيوقف التعاون العسكري مع هذا البلد بحلول نهاية العام، وذلك بعد خلاف مع المجلس العسكري النيجري استمر شهرين. وقال ماكرون في حوار تلفزيوني إن "فرنسا قررت سحب سفيرها" من النيجر بعدما رفضت باريس هذا الأمر، وقال "سننهي تعاوننا العسكري مع النيجر"، مشيراً إلى أن الجنود الفرنسيين ال ١٥٠٠ سيغادرون "في الأسابيع والأشهر المقبلة" وأن الانسحاب الكامل سيتم "بحلول نهاية العام". وكان الرئيس الفرنسي قد ادعى سابقا أن المجلس العسكري الحاكم في النيجر "يحتجز" سفير بلاده سيلفان إيتيه وموظفين دبولماسيين "رهائن" في السفارة.

أفغانستان.. تحذيرات من انخفاض المساعدات الدولية

أعربت منظمة الصحة العالمية مساء الأحد عن ضرورة استمرار المساعدات في تقديم الخدمات الصحية في أفغانستان خاصة للناس في المناطق المحرومة التي هي في أشد الحاجة إليها. وحذرت المنظمة في شبكة ايكس من أن ملايين الأفغان سيفقدون الخدمات الصحية المنقذة للحياة إذا استمر نقص الميزانية. وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن تعاونها مع "المانحين والشركاء"، قد أتاح الرعاية الصحية الحيوية لأفغانستان. وجاء في تقرير منظمة الصحة العالمية: "بعد عقود من عدم الاستقرار، تفاقمت الجفاف والكوارث الطبيعية وتواجه أفغانستان حالياً أزمة إنسانية طويلة الأمد، كما يعيش ملايين الناس في فقر أو بدون وصول إلى الصحة والعلاج والغذاء، مما يعرضهم لخطر شديد من سوء التغذية وانتشار الأمراض".

قره باغ..استمرار عمليات نزوح السكان الأرمن إلى ارمينيا

يستمر الأرمن الساكنون في إقليم ناغورني قره باغ في النزوح إلى أرمينيا بعد أن سيطرت جمهورية أذربيجان على الإقليم من خلال عملية عسكرية مفاجئة، في حين يجتمع الرئيسان الأذربيجاني والتركي في منطقة نخجوان. وأعلنت الحكومة الأرمينية أن ٢١٠٠ شخص من أهالي قره باغ وصلوا إلى أرمينيا، وذكرت وكالة رويترز أن عشرات من سكان ستيباناكيرت (أو خانكندي بالأذرية) -عاصمة إقليم قره باغ- يحزمون حقائبهم ويستعدون لمغادرة المدينة على متن حافلات ووسائل نقل أخرى باتجاه أرمينيا. وقالت قيادة الأرمن في الإقليم إن العائلات التي تود المغادرة إلى أرمينيا ستحمى بواسطة قوات حفظ السلام الروسية.